الأرض والزراعة في قرطاج خلال الفترة الأرستقراطية (480–237 ق.م)

Land and agriculture in Carthage during the aristocratic period (480-237 BC)

ط.د. محمد العيد تلي

[1]جامعة الوادي ، telli-m-laid@univ-eloued.dz

أ.د. محمد رشدي جراية

[2] جامعة الوادي، Med.rouchdi@gmail.com

تاريخ الاستلام: 08 /2021/02 **تاريخ القبول:** 07 /2021/03 **تاريخ النشر:** 2021/05/05

ملخص:

اعتنى القرطاجيون بالأرض والزراعة منذ هزيمتهم في واقعة هيميرا (480 ق.م) أمام إغريق صقلية، حيث وصلت خلال هذه الفترة لسدة الحكم الطبقة الأرستقراطية ،"وهي عبارة عن طبقة من ملاك الأرض عرفوا بالأرستقراطيين"، فلم يكن أمامهم في ظل ظروف هذه الهزيمة، وما نجم عنها من تدهور في الاقتصاد القرطاجي، لاسيما في مجال التجارة سوى التحول نحو الاهتمام بالأرض والزراعة كبديل جديد في اقتصادهم.

ونحاول من خلال هذه الورقة البحثية، تسليط الضوء على النهضة الزراعية التي عرفتها قرطاج خلال الفترة الأرستقراطية، واستحواذهم على الكثير من الأراضي الزراعية وملكيتها، وزيادة العناية بمنتوجاتهم والثروة الحيوانية، والتوقف عند آية من الآيات التي تثبت اهتمام القرطاجيين بالزراعة خلال الفترة محل الدراسة، والمتمثلة في موسوعة صنفها عالم قرطاجي يدعى ماغون، والهدف من هذا العمل الوصول إلى نتيجة مفادها أن الأرض والزراعة كانتا ذات بعد استراتيجي في سياسة قرطاج الاقتصادية.

الكلمات الدالة: قرطاج، الأرض، الزراعة، الأرستقراطية، ماغون.

Abstract:

The Carthaginians took care of the land and agriculture since their defeat in the event of Himera (480 BC) in front of the Greeks of Sicily, where during this period the aristocracy came to rule, "which is a class of landowners known as aristocrats", so they were not before them under the circumstances of this defeat, The resulting deterioration in the

Carthaginian economy, especially in the field of trade, was a shift towards interest in land and agriculture as a new alternative in their economy.

Through this research paper, we try to shed light on the agricultural renaissance that Carthage knew during the aristocratic period, their acquisition and ownership of a lot of agricultural lands, increased care for their products and livestock, and a stop at one of the verses that prove the Carthaginians 'interest in agriculture during the period under study, which is represented in An encyclopedia compiled by a Carthaginian scholar named Magon, and the aim of this work is to reach a conclusion that land and agriculture had a strategic dimension in Carthage's economic policy.

Keywords: Carthage; land; agriculture; aristocracy; Magon**.**

1. مقدمة:

تتفق أغلب الدراسة بأن الأرض والزراعة في قرطاج شهدتا اهتماما كبيرا منذ القرن الخامس قبل الميلاد، على إثر هزيمة القرطاجيين في واقعة هيميرا (480 ق.م)، حيث اضطرت قرطاج إلى تغيير سياستها في الحوض الغربي للمتوسط، إذ عملت على اختزال تعاطيها في التعامل مع المجال البحري، لاسيما وأن التجار الإغريق في كل من صقلية وقورينة أصبحوا بمثابة الحاجز الذي يعيقهم، مما استلزم على قرطاج في ظل هذه الوضعية، أن تعيد النظر في جميع سبل حياتها، وأن لا تعتمد على التجارة وحدها، بل لابد أن تعطي للأرض والزراعة مكانتهما اللازمة، فامتد سلطانها على الأراضي اللوبية، ووصل إلى أغلب الأماكن الخصبة التي تدور في فلكها، كما اقتطع أعيان قرطاج مساحات شاسعة لأنفسهم، حشدوا فيها الرقيق والسكان عمالا مستأجرين، وأدخلوا على زراعتهم الوسائل المتطورة لتحسين الإنتاج، وتحقيق أكبر قدر من الأرباح ربما لتعويض ما فقدوه في معركة هيميرا، أو لخلق البعد الاستراتيجي استعدادا لمواجهة القوى المتنامية في البحر المتوسط.

ونهدف من خلال مقالنا هذا للإلمام بالتفاصيل الدقيقة لواقع الأرض والزراعة في قرطاج خلال القرن الخامس قبل الميلاد، وتبيين الأسباب التي جعلتهم ينحون هذا

المنحى، معتمدين في تحرير عملنا على المنهج التاريخي والوصفي، وكذلك التحليلي في بعض مواقع الموضوع، الذي جاءت إشكاليته كالتالي ما هي الدلائل التي تثبت اهتمام القرطاجين بالأرض والزراعة خلال الفترة الأرستقراطية؟ وكيف يمكننا تصوير المشهد الزراعي القرطاجي من خلال الوثائق والشواهد الأثرية خلال الحقبة المدروسة؟

2. النشاط الزراعي:

2.2. النهضة الزراعية:

تعد الزراعة من أهم وأقدم الأنشطة الاقتصادية في العالم القديم على الإطلاق، حيث كانت بمثابة أساس ودعامة للأنشطة الاقتصادية الأخرى، مثل الصناعة والتجارة، ومع ذلك لم يكن هناك اهتمام كبير بالزراعة في قرطاج في البداية، حيث كانوا يعتمدون على التجارة في المقام الأول، وظل الوضع هكذا حتى منتصف القرن الخامس قبل الميلاد، فمنذ ذلك التاريخ[1]، أخذت الزراعة القرطاجية تشهد انتعاشا كبيرا، حيث توجه القرطاجيون بعد كارثة هيميرا إلى سواحل بلاد المغرب القديم فتجاوزت الأراضي الزراعية منطقة رأس بون[2] لتشمل كامل شمال تونس[3]، يضاف إلى ذلك أراضي المستعمرات القرطاجية المنتشرة هنا وهناك، أما الأراضي الأقل خصوبة فقد استغلت للرعي[4]، وكانت الطبقة الثرية بقرطاج تمتلك ضياعا واسعة استخدمت العبيد في فلاحة أراضيها وجني محاصيلها[5].

ولقد تطورت المنطقة الزراعية من مجرد ظهير محدود حول المدينة إلى مجال زراعي شاسع وكان يشمل مناطق ملكيات القرطاجيين المباشرة، مثل الوطن القبلي "كركوان" وسهول منخفض وادي مليان، ومجردة الأسفل، وهو المجال الممول لقرطاج، والذي ذكرته المصادر الإغريقية بصيغة (Chôra)[6]، وكانت هذه المنطقة كثيرة التلال ذات تربة صلصالية جيدة الري، وفي الأصل كانت مغطاة تقريبا بأشجار كثيفة من الزيتون البري وأشجار الصمغ[7]، ويبدو أن القرطاجيين قد استغلوا الأراضي التي استحوذوا عليها أحسن استغلال فعندما نزل أجاثوكليس بالوطن القبلي في عام (310 ق.م) بقصد غزو قرطاج[8]، وقف مذهولا هو وجنوده أمام ما شهدوه أثناء تنقله بين البلدات

القرطاجية، فقد شاهد الدروب الجميلة التي كانت جزءا من نطاق قرطاج على كلا الجانبين لاحظوا مروجا كبيرة، تروى بجداول جميلة ومغطاة بقطعان لا حصر لها من جميع أنواع الماشية الغنم والبقر والماعز، وكانت المنازل الريفية الجميلة تتناثر على مد البصر، لمسافات بعيدة ناصعة البياض، توحي بثروة ساكنيها، وأراضي ممتعة مزروعة بالزيتون وجميع أنواع أشجار الفاكهة، حدائق واسعة النطاق، ومحافظ عليها برعاية وأناقة تبهج العين[9].

وهي نفس المشاهد تقريبا التي سجلها القائد الروماني ريغولوس عندما نزل بنفس المنطقة واستولى على قليبية سنة (256 ق.م) "أثناء الحرب البونية الأولى"، فقد كتب بوليب بأن السكان المحليين قاموا بنهب المجال الزراعي إثر حملة القنصل ريغولوس، وتقدم هذا الأخير رفقة جنوده على عجل وبكل قوتهم، وشرعوا في نهب البلاد بما أن أحدا لم يحاول منعهم، حيث دمروا عددا من المنازل السكنية الجميلة والمفروشة بترف، وتمكن الجيش الروماني في وقت وجيز من تجميع عدد كبير من المواشي، واستولوا على أكثر من عشرين ألف عبد[10]،وتم تدمير مدينة كركوان عن آخرها[11].

ولم يقصد هذان الرجلان وصف المشهد الزراعي نفسه، بل كان حديثهم على هامش الأحداث العسكرية في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد ومنتصف القرن الثالث قبل الميلاد[12] كما أشار سترابون إلى مزارع الخيول التي كان يمتلكها أعيان قرطاج[13].

كل المصادر تتفق من خلال وصفها للمجال الزراعي القرطاجي على أهمية التجربة الزراعية القرطاجية، وقد احتفظت لنا المصادر الإغريقية واللاتينية بعناصر المعرفة الزراعية للقرطاجيين من خلال كتاب الزراعة لماغون، والذي يعد أكبر دليل على نهضة وتقدم الزراعة القرطاجية والاهتمام بها –خلال الحقبة الأرستقراطية–[14].

2.3. ماغون وموسوعة الزراعة:

لقد حاولت العديد من الدراسات الحديثة البحث عن هوية ماغون ولكن دون الوصول إلى نتائج واضحة ومرضية، فلا نعرف شيئا عن عائلته ولا عن مسقط رأسه وهل ولد في قرطاج أم في مدينة بونية أخرى؟ لا ندري ولا يمكن تحديد تاريخ ميلاده ووفاته، ولكن

أهل الاختصاص في تاريخ قرطاج وعلى رأسهم فنطر يرجح أنه عاش ما بين القرنيين الرابع والثالث قبل الميلاد أي أنه عايش –المرحلة الأرستقراطية–[15].

كانت الموسوعة في دار الكتب بقرطاج ولعل نسخا منها كانت لدى الخواص لاسيما لدى الذين كانوا يتعاطون الفلاحة، على أنها لم تكن من صنف الكتب التي يحتفظ بها على رفوف المكتبات بل كانت مرجعا يعود إليه صاحب المزرعة فتلصق بعض فصولها في غرف رؤساء العمل والعرفاء مهما اختلفت اختصاصاتهم[16].

لما كانت الحرب البونية الثالثة وسقطت قرطاج، وأمر سكيبيو بنهبها وحرقها أهديت الكتب القرطاجية إلى الملوك النوميديين وأمرائهم باستثناء موسوعة ماغون التي استأثر بها الرومان، وأمر مجلس الشيوخ بترجمتها إلى اللغة اللاتينية، فتولى ديقيموس سيلانوس، وهو من عائلة رومانية عريقة في المجد ترجمتها، وترجمت بعدها إلى الإغريقية في بداية القرن الأول قبل الميلاد، وكان المترجم كاسيوس ديونيسيوس[17]، وأهدى عمله إلى والي أفريقية سكستلوس سنة (88 ق.م)، إلا أن كاسيوس ديونيسيوس لم يترجم الموسوعة كاملة، بل لخصها وأضاف لها فقرات أخذها من كتب إغريقية أخرى فجاء عمله في عشرين جزء[18].

وليس غريبا أن تندثر النسخة البونية الأصيلة، ولكن العجيب حقا ألا توجد أية بقايا من الترجمة اللاتينية والإغريقية، بحيث لم يصلنا منهما إلا استشارات زراعية قليلة تشمل أحوال الزراعة والغراسة وإدارة الأملاك، وذلك بشكل متفرق على يد جملة من المؤرخين اللاتين[19]ومن أهمهم كولمال [20]، وزميله فارو[21]، اللذان أفردا لماغون مكانة خاصة، حيث أطلق عليه الأول أبو الزراعة "العلوم الريفية"، أما الثاني فقد ورد في رسالته الزراعية ثبتا بأسماء ما يزيد عن خمسين مؤلفا إغريقيا في مجال العلوم الزراعية، ختمه بقوله: "أن شهرة ماغون تفوق كل من ذكرهم، وأنه تناول في مؤلفاته موضوعات تزيد عما تناوله هؤلاء مستقلين" [22]، كما نجد فرجيل الذي كان يتغنى في أناشيده بالريف والتصورات الزراعية التي أخذها عن الترجمة الإغريقية، ومع ذلك تبقى هذه الشهادات ملفوفة بالغموض

لصعوبة تمييز ما يعود إلى موسوعة ماغون عن ما أضيف إليه من كتابات الإغريق واللاتين [23].

والجدير بالذكر أن ماغون، لم يكن العالم الزراعي الوحيد الموجود في قرطاج، حيث يرد ذكر عالم زراعي آخر يدعى هملكار، ألف هو الآخر كتابا في الزراعة، ولكن ليس لدينا أية معلومات عنه ولا عن شخصيته أو حتى مؤلفه هذا، سوى الإشارة إليه في المصادر الكلاسيكية ومهما يكن من أمر، يمكن اعتبار كتاب ماغون أهم خلاصة لعلم الزراعة من بين المؤلفات القرطاجية الأخرى[24].

وعلى أي حال تذهب غالبية الدراسات إلى أن موسوعة ماغون تتكون من ثمانية وعشرين كتابا ضاعت معظمها، ولم يتبق منه سوى فقرات قليلة تقدر بحوالي أربعين إلى ستين فقرة[25] تتعلق كلها بالاقتصاد الريفي من حيث الأشجار وغراستها، والحيوانات وتربيتها والأرض وصلاحياتها للزراعة، والأسمدة وتنوعها، والأجواء المناخية وتقلباتها[26]، ولم تكن معلومات هذه الموسوعة العلمية نظرية مجردة، بل كانت مستمدة من تجارب ميدانية في زراعة الخضر بأنواعها وزراعة الأشجار بأصنافها، لاسيما الزيتون والتين واللوز والرمان والكروم، وفي تربية البغال والأبقار والأغنام والماعز والدواجن والنحل بعسله وشمعه الذي اشتهرت به قرطاج البونية[27]، وقد عرف عليه أنه عندما كان يجري تجاربه الزراعية كان يأخذ قدرا من التربة ويرجه بالماء الحار ثم يتذوق الماء ويشم رائحته ليعرف خصائص التربة وما الأصلح لها زرعا[28].

ولم يكتف ماغون بإسداء النصائح حول الزراعة وتربية الماشية، بل قدم ضبطا دقيقا لقواعد إدارة الأملاك الريفية [29]، وقال قولته المشهورة: "من يشتري أرضا زراعية عليه أن يبيع بيته بالمدينة، حتى ينزع من نفسه الرغبة في عبادة آلهة بيته الذي في المدينة، فليعبد آلهة الريف"، وقال أيضا: "المرء الذي يجد متعة أكبر في بيته في المدينة ليس بحاجة لامتلاك أرض في الريف [30]".

وفي الجملة يبدو أن اهتمام القرطاجيين بالزراعة كان مع وصول الأسر الأرستقراطية للحكم، حتى إن الكثير من الدراسات اعتبرتها أنها كانت ذات بعد استراتيجي في سياستهم الاقتصادية[31].

4. المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية:

1.4. المحاصيل الزراعية:

تعد المنتوجات الزراعية في قرطاج كثيرة ومتنوعة، كما ورد في الشذرات المتبقية من كتاب ماغون، وأول هذه المحاصيل على الإطلاق هي الغلال، التي كانت تمثل الغذاء الرئيسي للسكان[32] وتوضع هذه الغلال المستخلص معظم الأحيان في أهراء تحت الأرض[33].

لقد كانت زراعة الشعير على قدر كبير من التقدم، إذ كان لدى القرطاجيين مخازن مخصصة لها في الأسوار، وقد عثر الأب ديلاتر على الشعير المحمص "المقلى" في قبر بوني، ونرى أحيانا صورة سنبلة منقوشة على قطع النقود القرطاجية[34]، يضاف إلى ذلك القمح، الذي كان له أهمية كبرى، حتى إن الكهنة القرطاجيين اعتبروه تحت الحماية المباشرة للإله بعل حمون، الذي عثر على تمثال له في هادروميتوم، يظهر ممسكا بمجموعة من سنابل القمح[35]، ويذكر بليني[36]أن القمح والشعير كانا ينتجان بكميات كبيرة في المنطقة[37].

وتعد زراعة الكروم محل عناية القرطاجيين الذين احتكروا زراعتها، بالإضافة إلى كل الزراعات الأخرى ماعدا التي كانت من اختصاص اللوبيين، ويبدو أن هذا النوع من الزراعة كان ذا عائد كبير نظرا لتحويلها إلى خمور يتم بيعها في مناطق كثيرة حول العالم القديم، ولقد قدم ماغون صاحب الخبرة الفنية والتجربة عدة نصائح تخدم زراعة الكروم، فهو ينصح بتوجيه أشجارها في المنطقة نحو الشمال لوقايتها من حرارة الشمس ومن أضرار السموم هناك في الجنوب، ويشير إلى استعمال الأسمدة مثل ثمالة العنب "ما تبقى بعد عصره" وتقليمها في الربيع وبإزالة التربة عن أسفلها في الشتاء، وكان النبيذ القرطاجي لاذعا بعض الشيء، فكانوا يتغلبون على هذا العيب بالتجصيص، أي "بخزن النبيذ في أوعية مختومة بالطين ونحوه"، وكان

النبيذ القرطاجي المصنوع من العنب المجفف عظيم القدر عند الرومان، حتى إن كولمال نقل كيفية صنعه لروما متبعا خطوات ماغون[38].

وحظيت زراعة الزيتون عند القرطاجيين بمكانة خاصة، فقد بدأت في زراعته ما بين القرنيين الخامس والرابع قبل الميلاد لاسيما في الوطن القبلي[39]، وفي القرن الثالث قبل الميلاد عرف هذا النوع من الزراعة انتشار بشكل واسع ليصل إلى منطقة الساحل، وهذا ما جعل قرطاج من أهم المناطق إنتاجا لهذه المادة، كما لم يتردد القرطاجيون في تطعيم الزيتون البري، الذي كان منتشرا في المنطقة[40]، وينصح ماغون بترك مسافة "75قدم" ما يعادل "22.2 متر" في جميع الجهات بين الأشجار وألا تقل عن "45 قدم" ما يعادل "13.3 متر"، ذلك إذا كانت الأرض ضعيفة ووعرة وعرضة للرياح وما تجدر الإشارة إليه بأن مقياس ماغون لغراسة الزياتين قريب من التصورات العلمية المعاصرة الأكثر دقة[41]، ويشير ماغون إلى ضرورة حفر الحفرة التي يوضع فيها الغرس قبل الزراعة بسنة كاملة لتمتص الشمس والأمطار ويكون دائما فم الحفرة ضيق[42]، ويجب أن تكون الزراعة في الخريف، وكانت بعض الأشجار تنتج حوالي ألف رطل من الزيتون[43].

وكان يتم عصر الزيتون واستخلاص زيته الذي يستعمل للعديد من الأغراض، إذ أنه كان يمثل نوع الدهن الوحيد المستخدم عبر حوض البحر المتوسط كله في ذلك الوقت، كما كان يستخدم في الإنارة، وفي الأغراض الطبية وكان مرهم للجروح، ويدخل في صناعة الدهون العطرية[44].

وتقترن في الغالب زراعة الزيتون مع زراعة اللوز، وكان هذا الأخير من المنتوجات المربحة جدا، ويذكر ماغون أن أشجار اللوز تنمو في مشاتل بعناية فائقة هذا أولا، ثم يتم بعد ذلك زراعتها في الخارج مثل أشجار الزيتون، وكان يزرع في منطقة أسفل الصحراء، حيث توجد أرض منحدرة تمتد بين الجبل والشاطئ الشرقي من تونس[45]، وكانت هناك حقول أخرى مخصصة من أجل زراعة اللوز في رأس بورتوفارينا[46].

وكانت شجرة الرمان من الأشجار المحببة في الحوضين الشرقي والغربي، وتحظى باهتمام كبير من جانب القرطاجيين، وكان يتم تصديره إلى إيطاليا لاسيما إلى روما، وقد أطلق عليه الرومان اسم التفاح البوني (Mala Punica)، وهناك من يطلق عليها (Mala granatum) وقد تم تمييز هذه الفاكهة إلى مجموعة متنوعة من الأنواع وذلك بحسب بذورها الداخلية(47) وهي من المزروعات الوافدة من العالم الفينيقي أدخلها القرطاجيون إلى بلاد المغرب القديم، ومن الجدير بالذكر أن هذه الفاكهة كانت من شعارات الربة تانيت، وكانت توجد في مكان مميز على النصب، ويبدو أن هذه الفاكهة كانت أقرب للرموز التي ترمز للخصوبة(48)،ويذكر ماغون طريقة تخزين هذه الفاكهة، حيث ينصح بتخزينها في نشارة خشب الحور أو السنديان في جرة فخار(49).

ومن بين الأشجار المثمرة التي كانت عند القرطاجيين ذات بال، وكانوا فخورين بها التين(50)،وكان للنخلة مكانة خاصة في الاقتصاد القرطاجي، حتى أنها اتخذت في بعض المدن كشعار منقوش على العملة والأختام واللوحات الجنائزية(51)، ويشير بليني إلى أن المنطقة الداخلية الواقعة جنوب الصحراء، لا سيما بلاد لغرمنت كانت مغطاة بأشجار النخيل، وهي ملحوظة لحجمها الاستثنائي وجودة ثمارها(52)، وكانت منطقة الجريد تنتج أفضل ثمار البلح في تونس، بينما كانت منطقة قابس، ومنطقة تريبوليتانيا "طرابلس حاليا" الساحليتين تقدمان فقط ثمارا أقل جودة(53).

وقد عثر بإقليم المدن الثلاث، على مجموعة من قطع العملة القرطاجية التي ترجع إلى القرن الثالث قبل الميلاد، وهي محفوظة بمتحف السرايا الحمراء بطرابلس، على أحد وجهيها تظهر أشجار النخيل(54)، وتظهر النخلة أيضا مع حصان الحرب على العملة القرطاجية(55).

وتعد زراعة البقول والخضر أيضا من الأمور المهمة، حيث كانت بساتينها مشهورة، وقد ورد ذكرها عند بعض المؤرخين القدامى، حيث جاء ذكر زراعة الخرشف والكرنب والثوم البوني، وكذلك العدس البوني والجلبان البوني(56)، ويبدو أن القرطاجيين قد

عرفوا ومارسوا الزراعة الجافة، ولكن ليس لنا من الوثائق ما يجعلنا نسترسل فيها سوى أنها كانت قد طبقت في دكلا وفي بيجا أحد أهم سهول نهر مجردة وأخصابها جميعا[57].

2.4. الثروة الحيوانية:

كانت تربية الحيوانات ذات أهمية كبرى لدى القرطاجيين، حيث كانت مصدرا رئيسا للغذاء[58]، وكثيرا ما ارتبطت بعبادة بعض الآلهة، وكان من ضمن هذه الحيوانات الأبقار والأغنام، والماعز، والخيول، وغيرها، ويبدو أن القرطاجيين قد أولوا اهتماما كبيرا لتربية الماشية حتى أن ماغون أفرد لها جزءا في مؤلفه، ولعله من الطريف أنه تحدث في إحدى فقرات كتابه بالتفصيل الدقيق عن الأبقار القابلة للشراء، فقال: "يجب أن تكون صغيرة السن، ممتلئة الجسم ضخمة الأطراف، "وثورها طويل القرون"، قوية ذات لون ضارب للسواد، كثة وعريضة الحاجبين، متهدلة الأذنين سوداء العينين والشفتين، مفتوحة معقوفة الأنف طويلة وعضلية الأعضاء يتدلى من عنقها لغد كبير يصل إلى الركبتين تقريبا، عريضة الصدر، ضخمة الكتفين ممتلئة البطن، مثل بطن الحيوان الحامل، طويلة الجانبين، كبيرة الفخذين، مستقيمة الظهر مستديرة الفخذين، ممتلئة الرجلين، أقرب إلى القصر منها إلى الطول، ذات ركبة حسنة التكوين كبيرة الحوافر، لها ذيل طويل وقوي، وشعر قصير كث على الجسم، أحمر اللون أو بني، ناعم الملمس"[59].

في الفقرة "السابقة الذكر" لا تهمنا الأوصاف بقدر ما تقدم لنا فكرة عن حاجة القرطاجيين الماسة إلى الأنعام، ربما بقصد خدمة الأرض أو إلى لحومها وألبانها [60]، وقد يكون بهدف توفير المواد الضرورية للصناعات الجلدية والنسيجية، "كما سبقت الإشارة" إلى حملة كل من أجاثوكليس وريغولوس لما نزلا بسواحل بلاد المغرب بغرض الزحف على قرطاج، شاهدا قطعان كثيرة ومتنوعة من الماشية ترعى في المروج، التي تملكها الطبقة الأرستقراطية القرطاجية في العديد من المناطق على غرار رأس الطيب وأوتيكا وسهول الساحل[61].

وما يدل على غنى المنطقة بالثروة الحيوانية، ما جاء في كتابات القدامى أن قرطاج كلفت القائد هملكار، ليقود حملة عسكرية سنة (254 ق.م)، بغرض معاقبة اللوبيين، الذين انتهزوا فرصة زحف ريغولوس على قرطاج، فرفعوا راية التمرد والعصيان، ما دفع هملكار لقمع ثورة اللوبيين وإخماد تمردهم بمنتهى القسوة والوحشية ونكل بزعماء الثورة، وعاقب الأهالي بدفع غرامة مالية، كما غنم عشرين ألف رأس من الأبقار(62).

وقد استخدم القرطاجيون الخيول في حروبهم، التي تظهر كثيرا على العملات البونية، وقد تحسنت سلالتها بواسطة أساليب التربية المتبعة، كما تم كشف الكباش على النصب النذرية وتشبه النوع الأكثر شيوعا في "تونس حاليا"، من حيث الذيل الطويل السميك(63)، إلى جانبها وجدت البغال التي استغلت في نقل الأثقال(64)، كما تمت تربية الطيور الداجنة فكانت متنوعة مثل الديوك، والدجاج، واليمام، والحمام، وجميعها تم تصويرها تكرارا ومرارا على مختلف النصب، ودليل ذلك أنه وجد إشارات واضحة عن تربية الحيوانات في وثيقة "تعريفة ذبائح القرابيين"، التي نصت على الأجور الواجب دفعها إلى الكهنة وذلك حسب نوع وطبيعة القرابين، حيث تذكر هذه الوثيقة الثيران، والعجول، والكباش والتيوس، والحملان، والجديان والطيور الداجنة (65).

وكانت تربية النحل على درجة معتبرة، نظرا لأن العسل كان مصدر السكر الوحيد في ذلك الوقت، حتى إنها وجدت رسومات لخلايا مرسومة على الأنصاب النذرية، كما اشتهر أيضا الشمع البوني الذي كان يستخدم في الأغراض الطبية، وكان من البضائع المشهورة والمطلوبة بكثرة(66).

3. العمالة وملكية الأرض:

لقد تكونت العمالة الزراعية من الخدم في المقام الأول، ولذلك اهتم بها ماغون وأوصى بحسن معاملتهم، حيث نجده يقول: "من الضروري أن نشركهم في الإفادة بإعطائهم التسهيلات، كتكوين عائلة، وإمكانية تجميع مبلغ يشتري به حريته يوما ما، وأن نرد عنهم من يعاملونهم بقسوة(67)"، ويبدو أنه لم يقل هذا من منطلق شعور إنساني، وإنما لأن الرجال

الذين كانوا يعاملون بالضرب يصبحون سريعا غير مبالين أو مكترثين، ولأن رأس المال البشري كان غالي ذو فاعلية قوية في ميدان العمل الزراعي[68]، كما نكتشف أهمية الخدم في هذا العمل حيث نجد ماغون ينصح أصحاب الأراضي الزراعية بشراء العبيد القادرين على العمل في الزراعة، هذا و يفضل أولاد العبيد الذين يولدون في الريف، فهؤلاء الأبناء يساعدون على ارتباط أبائهم بالأرض، وينصح باختيار الأكفاء من بين كبار السن ليكونوا مشرفين على العمل[69].

وهناك من الدراسات من تستبعد اعتماد نظام العبيد في المجال الفلاحي على نطاق واسع، حيث نجد إشارة واضحة لدى أرسطو بتوجيه أثرياء قرطاج إلى تخفيف العبء الديمغرافي في قرطاج بإرسال مواطنين من العامة وتوطينهم بالمناطق التابعة لهم، ويمكن أن تحيلنا هذه العملية إلى وجود استغلال مباشرة للأرض[70].

كنا قد ذكرنا من قبل أن الزراعة في قرطاج، شهدت اهتماما وانتعاشا بعد واقعة هيميرا حيث تطورت من محيط زراعي محدود حول المدن، إلى مجال زراعي يمتد لمساحات واسعة[71] ومن المرجح أن الأراضي كانت عبارة عن ملكيات خاصة بالأغنياء الأرستقراطيين، الذين كانوا يتحكمون في زمام السلطة السياسية والاقتصادية في مدينة قرطاج[72].

يذهب البعض إلى عدم وجود دليل يؤيد وجهة النظر القائلة أن هناك قسم كبير في المجتمع القرطاجي كان يكسب ثروته من الأرض فقط، ويبدو أن التجار كانوا يملكون أراضي في الريف، والتي منها كانوا يحصلون بدون شك على بعض الربح، كما كانوا يلجئون إليها في حرارة الصيف، لكنها لم تكن مجال اهتمامهم الرئيسي[73]، ولكن هذا لا ينفي وجود طبقة من الملاك المزارعين القرطاجيين الذين كانوا يستمدون ثرواتهم من الزراعة فقط، لذلك كان مالك الأرض القرطاجي يختلف تماما عن نظيره الروماني، فهو لم يكن السيد العظيم الذي يهتم قليلا لما تنتجه مزارعه فقد كان يعيش في الريف ويهتم كثيرا بالحصول بواسطة الطرق الجيدة، والعناية الفائقة على دخل مساوي لما يمكن أن تجلبه لهم التجارة أو الصناعة[74].

ويمكننا تقسيم الأراضي الزراعية داخل مجال بلاد المغرب القديم إلى قسمين:

القسم الأول: كان يتبع القرطاجيين مباشرة ويقع بالقرب من العاصمة، ويقوم على زراعة محاصيل ثمينة، مثل الزيتون، والكروم، والرومان وغيرها، وكانت تستخدم في زراعتها السكان المحليين بعد ما قامت بطردهم منها وتحويلهم إلى أقنان[75].

القسم الثاني: كان يتبع للوبيين، وقد خصص لزراعة الحبوب، حيث عاش هؤلاء الفلاحين الأصليين هناك بشكل بائس، ولقد سمح لهم الاحتفاظ بأراضيهم مقابل دفع جزية عينية تقدر بالعشر من محاصيلهم، وبذلك استغلوا وقدموا نسبة كبيرة من محاصيلهم إلى قرطاج، هذه الضريبة التي كانت ترتفع في وقت الأزمات والحروب إلى الربع والنصف أيضا وهذا ما كان له أثارا سلبية خطيرة على القرطاجيين، الذين كانوا دائما على استعداد للثورة ضدهم [76]، باستثناء بعض العائلات التي حصلت على امتيازات، وتكيفت بسهولة مع النظام الجديد، ولكنها في الوقت نفسه كانت ملتزمة بدفع ضرائب عينية من الغلال للحكومة القرطاجية[77].

من خلال ما سبق يجب التسليم بارتباط القرطاجيين بالأرض، في إطار ملكيات قائمة على الاستغلال المكثف للثروة الزراعية، وإن اتفقت أغلب الدراسات بأن هذه الأراضي لاسيما تلك التي كانت تملكها الطبقة الأرستقراطية نجهل مساحتها، إلا أنها لم تكن اقطاعات ذات مساحة شاسعة، وإنما كانت متوسطة الحجم، وفي هذا السياق يمكن القول، أن قرطاج طبقت المثل البوني الذي يقول: "يجب أن تكون الأرض أضعف من الفلاح، حتى لا تسحقه إذا دخل معها في صراع[78]".

وما تجدر الإشارة إليه بأن الزراعة القرطاجية قائمة على نوع من التخصيص الدقيق حافظ عليه الأرستقراطيين بأن حظروا على اللوبيين، وعلى المناطق الخاضعة لهم في صقلية وسردينيا زراعة الأشجار المثمرة، واقتصارهم على زراعة الغلال لا سيما القمح[79]، وتذهب الكثير من الدراسات لاعتبار أن المجال الزراعي القرطاجي داخل بلاد المغرب، كان يكفي

للاستهلاك المحلي[80]، أما حصة التصدير فكانت تأتي من صقلية التي فقدتها سنة (241 ق.م) وسردينيا التي فقدتها (237 ق.م)[81].

ومهما قيل عن سياسة قرطاج اتجاه اللوبيين وأراضيهم منذ القرن الخامس قبل الميلاد يمكن أن نقول إن السكان المحلين قد تحولوا إلى بونيين لكنهم بونيين محظوظين، فلقد عرف اللوبيون معارف جديدة في مجال الزراعة، حيث نقل القرطاجيون إلى بلاد المغرب القديم غرس أشجار الزيتون والكروم والتين[82]، واتبعوا طرقا علمية متقنة لغرس الزيتون، وحسنوا أساليب الزراعة بإدخال الأدوات المعدنية، ونظموا تخزين المياه لاستخدامها وقت الحاجة، ومن ذلك وجود بقايا سد فينيقي عند مصب نهر كينبس، واخترعوا ماكينة لدرس المحاصيل متقدمة، وهي نوع من المركبة المجهزة بعجلات صغيرة مسننة كان الرومان يسمونها "عربة البضائع البونية"[83] كما أدخلوا غرس أنواع أخرى من الأشجار المثمرة كالخوخ واللوز والرمان[84]، ويبقى أهم ما يحسب للقرطاجيين في المجال الزراعي هو إدخال تقنيات الإنتاج ودرجة تكثيفه[85].

هكذا إذا حفظت لنا كتابات القدامى الإغريق واللاتين بعض من أوضاع الجانب الزراعي-خلال المرحلة محل الدراسة-، هذا ووفرت الحفائر والبحوث الأثرية[86] بعض المعطيات عن المساكن القرطاجية الريفية، حيث عثر على منزل ريفي في الحفريات التي تمت سنة (1979م) المسكن يتكون من قسم معد للسكن ويشمل بئر وبيت استحمام وثلاثة غرف، أما القسم الثاني فيه معصرة زيت وأحواض لتصفية الزيت وجرة كبيرة لتخزين المؤونة[87]،كذلك عثر في مدافن المدينة البونية على فواكه وخضروات من طين مفخور تثبت وجودها عند القرطاجيين.

كما تخللت الأنصاب التي استخرجت من قدس بعل حمون صورا تمثل بعض الأشجار والثمار "كما سبقت الإشارة لذلك" [88].فالدليل التاريخي يوحي بأن القرطاجيين أعاروا الأرض عناية فائقة منذ القرن الخامس، عندما أدركت الطبقة الأرستقراطية المكاسب التي يمكن أن تجنيها من وراء هذا النشاط، وما إن حل القرن الثالث قبل الميلاد حتى امتلكت

قرطاج قطاعا زراعيا مميزا[89]، مما جعلها غير مهددة بالسقوط في أزمة غذائية و اقتصادية، حيث لم تعرف مجاعات كتلك التي عرفتها المجتمعات في العصور القديمة، بل سجل لها التاريخ قدرة على تغطية حاجياتها مع زيادة وافرة تزود بها أسواق المتوسط[90].

4. خاتمة:

وفي الأخير نتبين أن الأرض والزراعة في قرطاج ارتقت إلى مستوى العلوم التجريبية وذلك منذ أن استغلت أرستقراطيية قرطاج انعكاسات واقعة هيميرا من الناحية الاقتصادية، لاسيما فيما يخص المجال الزراعي، حيث تشير أغلبية النصوص إلى أنهم اتجهوا في مجال الزراعة نحو المجال الإفريقي في محاولة للسيطرة على الأقاليم الداخلية الخصبة، مما أدى إلى ظهور طبقة من المزارعين الذين اهتموا كثيرا بتنمية ضياعهم، الشيء الذي أدى إلى الاهتمام بالأرض و ازدهار الزراعة وتنوع منتوجاتها، وتم الاهتمام بالثروة الحيوانية، و استحدثت طرق الري ووضعت أسس علم الزراعة الحديثة، وألفت الكتب في هذا المجال، وكان أشهرها موسوعة ماغون الزراعية، بل ليس من المبالغة إن قلنا بأن نشاط الأرستقراطية القرطاجية في المجال الترابي والنشاط الزراعي، صار يمثل قاعدة أمن المدينة ومناعتها وسر تجاوزها للعديد من المشاكل الاقتصادية.

5. قائمة المصادر المراجع:

المصادر:

- Pliny the Elder, Natural History, (F.R. H, 1851)
- Polybius, Histories, (London :L. C. L, 1927).

المراجع:

بالعربية:

- أحمد صفر، مدينة المغرب العربي في التاريخ، (تونس: دار بوسلامة، 1959)
-جورج سارتون، العلم والحضارة الهللنستية في القرون الثلاثة الأخيرة قبل الميلاد، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2010)
-جورج كونتنو، الحضارة الفينيقية، (القاهرة: شركة مركز كتب الشرق الأوسط، 1948)
-جيمس هنري براستد، العصور القديمة، (مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر،198)
-حسام سعدة، حضارة قرطاجنة، (مصر: مكتبة النافذة ، 2010)
-دينزبولم، الحضارات الأفريقية، تر: نسيم نصر، (بيروت: منشورات عويدات، 1988)
-الشاذلي بورونية ومحمد الطاهر، قرطاج البونية تاريخ حضارة، (قصر سعيد: أوربيس للطباعة، 1999)
-عبد اللطيف أحمد علي، مصادر التاريخ الروماني، (بيروت: دار النهضة العربية، 1970)
-عبد المنعم المحجوب، ليبيا القديمة، (تونس: دار الاتحاد للنشر والتوزيع، 2018)
-فرانسو ديكريه، قرطاجة أو امبراطورية البحر، (دمشق: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، 1996)
-فينفريد إللغير، قرطاجة مدينة البونيين والرومان والمسحيين، (سورية: روافد للثقافة والفنون، 2008)
-لبيب عبد الساتر، الحضارات،(لبنان: دار المشرق، 1986)
-محمد أبو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية، (بيروت: دار النهضة العربية، 1981)

-محمد الحبيب بشاري، روما وزراعة المقطعات الإفريقية بين 146 ق.م و285م، (الجزائر: دار الهدى)

-محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط، (لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1982)

-محمد بيومي مهران، المدن الفينيقية "تاريخ لبنان القديم"، (بيروت: دار النهضة العربية، 1994)

-محمد حسين فنطر، التربية والثقافة في قرطاج (814 ق.م-698 ب.م)، (الجمهورية التونسية: جريدة الحرية، 2006)

- محمد حسين فنطر، الحضارة في قرطاج "تونس عبر التاريخ-العصور القديمة" ، (تونس: مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، 2007)

-محمود عبد العزيز النمس ومحمود الصديق أبو حامد، دليل متحف الآثار بالسرايا، (طرابلس: الدار العربية، 1977)

-مفتاح محمد سعيد البركي، الصراع القرطاجي الإغريقي من القرن السادس قبل الميلاد حتى منتصف القرن الثالث ق.م وأثره على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في قرطاجة، (الجماهرية العربية الليبية: مجلس الثقافة العام ، 2008)

الأجنبية:

- B.H. Warmington, Carthage,(London:1960).

- Ch. A. Julien, Histoire de I' Afrique du nord des origines à la conquête arabe, (Tunis: 2003)

- D.E.L. Haynes, The Antiquites of Tripoliania, (Tripoli: Published by Department of AntiquitiesTripol, 1981)

- D. Harden, The Phoenicians, (London: 1963).

- D. Ogrizek, North Africa, (London :W.C.S, 1996)

- G. Ch. Picard, Daily Life In Cartage At The Time Of Hannibal(London: 1961)
- H. Slim, Histoire Générale De La Tunisie L'Antiquité, (Tunis: Sud Editions, 2015)
- M. Rostovtzeff, Rome History of the Ancient World, (Oxford: 1933)
- R. Charles, The Ancient History of The Egyptians, Carthaginians, Assyrians, Babylonians, Medes and Persians, Macedonians and Grecians, (London: 2011).
- S. Moscati, The World of the Phoenicians, (London: 1968)

المقالات:

H. Jaque, " l'Agronome Carthaginois Magon et ses Traducteurs en latin et en Grec", (C.R. A.I), Vol, 120, No3, 1967.

الرسائل:

إبراهيم خليل خلايلي، "مصادر البحث عن الحضارة الفينيقية البونية المصادر التاريخية – المصادر الأثرية– النقائش"، (شهادة الدراسات المعمقة)، إشراف أ.د. محمد حسين فنطر، قسم التاريخ، جامعة تونس الأولى، 1995.

6. هوامش:

(1)– أحمد صفر، مدينة المغرب العربي في التاريخ، دار بوسلامة، ط1، تونس، 1959، ج1، ص 158.

(2)– **رأس بون**: الرأس الطيب، وكذلك رأس الدار، بالقرب من الهوارية "تونس"، توطنها الفينيقيون منذ القرن الرابع قبل الميلاد، وهي أقرب منطقة إفريقية إلى صقلية. ينظر: – عبد المنعم المحجوب ، ليبيا القديمة، دار الاتحاد للنشر والتويع، ط1، تونس، 2018، ص173.

(3)– محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط2، لبنان، 1982، ص 115.

(4)- محمد الحبيب بشاري، روما وزراعة المقطعات الإفريقية بين 146 ق.م و285م، دار الهدى،(ب ط)، الجزائر، (ب ت)، ص22.

(5)-M. Rostovtzeff, Rome (History of the Ancient World), Translated From the Russianby: J.D. Duff, 2nd Ed, Oxford, 1933, Vol, 2, pp59-61.

(6)- الشاذلي بورونية و محمد الطاهر ، قرطاج البونية تاريخ حضارة، أوربيس للطباعة، (ب ط)، قصر سعيد، 1999، ص 251.

(7)-G. Ch. Picard, Daily Life In Cartage At The Time Of Hannibal, Translated From By: A.E. Foster, London, 1961, p 181.

(8)- أحمد صفر، المرجع السابق، ص 158.

(9)-R.Charles, The Ancient History of The Egyptians, Carthaginians, Assyrians, Babylonians, Medes and Persians, Macedonians and Grecians, London, Vol, 1, 2011, p351.

(10)-Polybius, Histories, Translation by : H. J. Edwards, (L. C. L), London, 1927, I, 29.6-9.

(11)- R. Charles, Op- Cit, p368.

(12)– حسام أبو سعدة، حضارة قرطاجنة، مكتبة النافذة، ط1، مصر، 2010، ص 117.

(13)- M. Rostovtzeff, Op- Cit, p335.

(14 – H. Jaque, " l'Agronome Carthaginois Magon et ses Traducteurs en latin et en Grec", (**C**.**R**. **A**.**I**), N°3, Vol, 120, 1967, p441.

(15)- محمد حسين فنطر، التربية والثقافة في قرطاج (814 ق.م-698 ب.م)، جريدة الحرية، ط1، الجمهورية التونسية، 2006، ص 81.

(16)- المرجع نفسه، ص 81.

(17)- **كاسيوس ديونيسيوس**: أحد موطني الطبقة النبيلة بوتيكة، أسندت له ترجمة كتاب ماغون كونه كان يتقن اللغة اللاتينية والبونية، ينظر: - محمد حسين فنطر، الحضارة في قرطاج (تونس عبر التاريخ-العصور القديمة) ، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، (ب ط)، تونس، 2007، ج1، ص77.

(18) – محمد حسين فنطر، التربية والثقافة...، المرجع السابق، ص 81.

(19)- فرانسو ديكريه، قرطاجة أو امبراطورية البحر، تر: عز الدين أحمد عزو، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 1996، ص95.

[20]- **كولمال**: مؤرخ لاتيني من القرن الأول ميلادي يقدم معلومات عن الحياة الزراعية، وتربية الحيوانات في العالم البوني، مقتبس في كتاباته من المؤلف القرطاجي ماغون، وله كتابين أولهما عن الزراعة بصفة عامة، والثاني متخصص في الأشجار فقط. ينظر: -إبراهيم خليل خلايلي، "مصادر البحث عن الحضارة الفينيقية البونية المصادر التاريخية – المصادر الأثرية– النقائش"، (شهادة الدراسات المعمقة)، إشراف أ.د. محمد حسين فنطر، قسم التاريخ، جامعة تونس الأولى، 1995، ص47.

[21]- **فارو**: أهم العلماء الرومان في عصره، عينه يوليوس قيصر أمينا لأول مكتبة عامة في روما حوالي عام (49 ق.م)، وقد كتب ما يقارب "74" كتابا، في مختلف فروع المعرفة، ينظر: – عبد اللطيف أحمد علي، مصادر التاريخ الروماني، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1970، ص26.

[22]- جورج سارتون، العلم والحضارة الهللنستية في القرون الثلاثة الأخيرة قبل الميلاد، تر: محمود زايد وآخرون، المركز القومي للترجمة، (ب ط)، القاهرة، 2010،ج5، ص 300.

[23]- حسام أبو سعدة، المرجع السابق، ص 119.

[24]- جورج كونتنو، الحضارة الفينيقية، تر: محمد عبد الهادي شعيرة، شركة مركز كتب الشرق الأوسط، (ب ط)، القاهرة، 1948، ص 305؛ ينظر أيضا: – محمد الحبيب بشاري، المرجع السابق، ص24.

[25]- الشاذلي بورونية ومحمد الطاهر، المرجع السابق، ص 248.

[26]- محمد حسين فنطر، التربية...، المرجع السابق، ص ص 82-83.

[27]- المرجع نفسه، ص77. ينظر أيضا:

- D. Harden, The Phoenicians, London, 1963, p139.

[28] – عبد المنعم المحجوب، المرجع السابق، ص312.

[29] – مفتاح محمد سعيد البركي، الصراع القرطاجي الإغريقي من القرن السادس قبل الميلاد حتى منتصف القرن الثالث ق.م وأثره على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في قرطاجة، مجلس الثقافة العام، (ب ط)، الجماهرية العربية الليبية، 2008، ص223.

[30] – عبد المنعم المحجوب، المرجع السابق، ص 312.

[31] – مفتاح محمد سعيد البركي، المرجع السابق، ص ص 217-218؛ ينظر أيضا:– محمد الحبيب بشاري، المرجع السابق، ص 19.

[32] - D. Harden, The Phoenicians, Op- Cit, p139.

[33] – جورج كونتنو، المرجع السابق، ص306.

[34] – أحمد صفر، المرجع السابق، ص 158.

[35] -G.Ch. Picard, Op- Cit, p94.

[36] – **بليني (23–79م)**: عالم موسوعي لم يبق من مؤلفاته سوى موسوعة التاريخ الطبيعي، لقى حتفه بسبب فضوله العلمي عند ثورة بركان فيزوف عام (79م). ينظر: –عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص 27.

[37] – Pliny the Elder, Natural History, Translation by: J. Bostock and H. T. Riley, (F.R. H), 1851, XIII,33.

[38] – أحمد صفر، المرجع السابق، ص 159؛ ينظر أيضا: – جورج كونتنو، المرجع السابق، ص ص306-307.

[39] – أحمد صفر، المرجع السابق، ص159.

[40] – الشادلي بورونية ومحمد الطاهر، المرجع السابق، ص253.

[41] – المرجع نفسه، ص253.

[42] – أحمد صفر، المرجع السابق، ص159.

[43]- S. Moscati, The World of the Phoenicians, Translated from the Italian By: A. Hamilton, London, 1968-, p177.

[44] – محمد بيومي مهران، المدن الفينيقية (تاريخ لبنان القديم)، دار النهضة العربية، (ب ط)، بيروت، 1994، ص387.

[45] – G.Ch. Picard, Op- Cit, p 91.

[46] – D. Ogrizek, North Africa, (**W**.**C**.**S**). London, 1996, p 268.

[47] – Pliny the Elder, XIII, 34.

[48] – G.Ch. Picard, Op- Cit, p 90.

[49] – أحمد صفر، المرجع السابق، ص160.

[50] – فينفريد إللغير، قرطاجة مدينة البونيين والرومان والمسحيين، تر: عيد مرعي، روافد للثقافة والفنون، ط1، سورية، 2008، ص104.

[51] – D. Harden, The Phoenicians, Op- Cit, p139.

[52] – Pliny the Elder, XIII, 33.

[53] – G.Ch. Picard, Op- Cit, p 91.

[54] – محمود عبد العزيز النمس ومحمود الصديق أبو حامد، دليل متحف الآثار بالسرايا (مصلحة الآثار)، الدار العربية، ط1، طرابلس، 1977، ص217.

[55] – D. Harden, The Phoenicians, Op- Cit, p139.

[56] – أحمد صفر، المرجع السابق، ص160.

[57]- D. Ogrizek , Op- Cit, p283.

[58] – أحمد صفر، المرجع السابق، ص 160.

[59] – محمد أبو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1981، ص ص 127-128.

[60] – المرجع نفسه، ص 128.

[61] – محمد الحبيب بشاري، المرجع السابق، ص32.

[62] – المرجع نفسه، ص ص 32-33.

[63] –أحمد صفر، المرجع السابق، ص 160؛ ينظر أيضا: – فرانسوا ديكريه، قرطاجة أو...، المرجع السابق، ص98.

[64] – محمد الحبيب بشاري، المرجع السابق، ص32.

[65] – فرانسوا ديكريه، المرجع السابق، ص98.

[66] –أحمد صفر، المرجع السابق، ص161؛ ينظر أيضا: – الشاذلي بورونية ومحمد الطاهر، المرجع السابق، ص253.

[67] – لبيب عبد الساتر، الحضارات، دار المشرق، ط14، لبنان، 1986، ص127.

[68]- G. Ch. Picard, Op- Cit, p 88.

[69] – الشاذلي بورونية ومحمد الطاهر، المرجع السابق، ص 254.

[70] – المرجع نفسه، ص 254.

[71] – مفتاح محمد سعيد مفتاح البركي ، المرجع السابق، ص ص 217-218.

[72] – محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 115.

[73] - G. Ch. Picard, Op- Cit, p, p86-93.

[74] – فينفريد الليغر، المرجع السابق، ص 103؛ ينظر أيضا:-

- B.H. Warmington, Carthage, London ,1960, p128.

[75]-H. Slim, Histoire Générale De La Tunisie L'Antiquité, Sud Editions,2 éme Ed, Tunis, 2015, T, 1, p83.

[76]-H. Slim, et autres, Op- Cit, p83.

[77] – جيمس هنري براستد، العصور القديمة، تر: داود قربان، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ط1، (ب م ن)، 1983، ص ص 513-514.

[78] – محمد الحبيب بشاري، المرجع السابق، ص 25؛ ينظر أيضا:

- B.H. Warmington, Op- Cit, p128.

[79] – محمد الحبيب بشاري، المرجع السابق، ص 29؛ ينظر أيضا: – فرانسوا ديكريه، قرطاجة أو...، المرجع السابق، ص95.

(80) - Ch. A. Julien, Histoire de I' Afrique du nord des origines à la conquête arabe, 4th Ed, Tunis, 2003, p121.

(81) - محمد الحبيب بشاري، المرجع السابق، ص ص 19، 22.

(82) - دينزبولم، الحضارات الأفريقية، تر: نسيم نصر، منشورات عويدات، ط3، بيروت، 1988، ص45.

(83) - S. Moscati, Op- Cit, p176.

(84)- D.E.L. Haynes, The Antiquites of Tripoliania, Published by Department of AntiquitiesTripol, 4th Ed, Tripoli, 1981, p30.

(85) - حسام أبو سعدة، المرجع السابق، ص122.

(86) - محمد حسين فنطر، الحضارة...، المرجع السابق، ص79.

(87) - حسام أبو سعدة، المرجع السابق، ص121.

(88) - محمد حسين فنطر، الحضارة...، المرجع السابق، ص79.

(89) - محمد الحبيب بشاري، المرجع السابق، ص21.

(90) - محمد حسين فنطر، الحضارة...، المرجع السابق، ص79.